بكاء الغروب

رقّ الغروبُ لَـــهُ بدمـــــعٍ أحمرِ فهوى سجوداً للبـــــكاءِ تصبّري
وتَسَربَل الكونُ السَّوادَ لفـــــقدِهِ فاختَرتُه لونَ الحدادِ لِـمَشـــعَري

أطوي مثاني الحزنِ طيَّ مشاعري سـبعاً وأنشرُ في المُصيـبةِ أبحُري
شعراً يُحاكي الدّمـــعَ لا مُتكلّفاً أجرته صـــادقةُ الهوى في مَحجري
حتّى إذا جَمُـدَت لـــئاليءُ عبرتي ذابت بـــنارِ توجُّـدي وتذُكِّري
أسقي هَـــــوايَ مدامعاً رَقْرَاقةً حتّى أُقرّحُ بالمدامِـــــعِ ناظري

تاللهِ ما فَـقِـــــهَ الغـــرامَ يلومُني في الدّمع أُهرِقُهُ وأُغـــرقُ دفتري
قانٍ كما يهوى الأصـــــيلُ أصبّهُ حلّى بمُرجان الحقيـــــقةِ أسطري
أَنتاشُ من فـــــرطِ الهُيامِ حلاوةً قد جاوزَت عـقـلي وطعمَ السُّكَّرِ
تجلو دُجى ديجورِ روحـيَ والهوى بالحُبِّ يَغـسِلُني بـمـــاءِ الكوثرِ

يا لوعةً جاشت بوابِـــــلِ عبرتي تُغني بظاهِرِ مُقلتي عـــــن مَخبري
تروي الهُدى دمـــعاً بَقَصَّة ظامئٍ روّى فُراتاً من نـــزيـفِ الخُنصُرِ
وطوى الظُّلامةَ والجَـوَى في أَقـبُرٍ لولا الحسينُ فمـثـــــلُها لم تُحفَرِ
في تُربةٍ ديفَت بزفـــــــرةِ زينبٍ حتّى غدت سرَّ الحـــــياةِ الأكبرِ

من كلمات الدكتور الشيخ محمّد جمعة بادي
كتبها في ١٢ شوّال ١٤٢٩ هـ